حسين ...

بقلم خليل رشيد

« الحسين أعطانا دروسا في العزة والاباء »

«وعلمنا كيف نكون صلد الايمان والعقيدة»

« وان نقف موقفا ملؤه العزة والفخار . »

حسين كلمة جليلة القدر ، كبيرة المعنى ، عظيمة المغزى، ينضم تحت كلمة حسين كل معاني الانسانية الكاملة فاذا ما ذكرت كلمة حسين ذكرت معها التضحية ونكران الذات ، ذكر معها التفاني في سبيل العقيدة والمبدأ ، ذكر معها التجرد والتخلي عن الدنايا والهنات والرذائل ذكرت معها الفضيلة وكل ما هو رفيع سامي .

فكلمة الحسين عسيرة المتناول ، صعبة التحليل ، وان الاديب ليحار ويقف مندهشاً ماذا يرصف من جمل ؛ وما ينضد من عبارات ؛ وما ينمق من معان ، ولا يدري أية صفحة من صفحات هذا السجل الخالد يملي على الناس ، والاديب مهما وسعت دائرة تفكيره، ومهما حلق به خياله ومهما كثرت معلوماته ، ومهما بلغ من الرقي والكمال لن يتعدى الامور السطحية البسيطة التي لامست حياة الحسين ونحن حتى الآن لا نفهم من كلمة حسين غير البكاء والعويل واللطم والنحيب . كأن الحسين (ع) قتل لاجل ان نتعود اللطم ونألف البكاء ،

والحسين ارفع من ان يبكى عليه ، اذ لم يمت ميتة ذليلة ولم يقف موقفا غير مشرف . فجدير بنا اذا ما ذكر الحسين ان نرفع الرؤوس معتزين مشرأبة اعناقنا مفاخرين نبا هي الامم بهذا الانسان الكامل ، لا أن نطأطىء الرؤس بذلة وانكسار . فالحسين لم يرد لنا هذا — وحاشاه ولم يضح من اجله .

الحسين اعطانا دروسا في العزة والاباء ، وعلمنا كيف نكون صلد الايمان والعقيدة ، وان نقف موقفا ملؤه العزة والفخار . هذ ما اراده لنا ابي الضيم ، ولكن الذاكرين — عفا الله عنهم — عودونا على غير هذا ، اذ لم يفهموا من الحسين سوى جلب الغيرة وجز المغنم ، وسأقول بصراحة وبلا وجل ومداجاة والالم يحزقي نفسي ويقض مضجعي وسيغضب البعض من قولتي هذه .. فماذا يهمني تجاه بيان الحقيقة وكشفها ، غضب الناس او رضوا . ؟ فليرض من يرضى وليغضب من يغضب ، ما زالت قولتي هذه تسر الحسين وترضيه (أقول ان بعض الذاكرين قد اتخذوا من هذه الاعواد المشيدة بدم الحسين الطاهر وبدم عترته واسطة لسد جشعهم المادي ، وسلما لنيل اغراضهم الشخصية ليس غير . فصوروا لنا الحسين بصورة غير صورته ، لا يرتضيها هو عليه السلام .

اقول فلو نهج الذاكرون حسب الخطة التي رسمها الحسين عليه السلام لاصبحت هذه الاحتفالات التي تقام باسم الحسين معاهد عالية يتخرج منها الشباب المثقف المؤمن بفكرته في الجهاد والكرامة ، ولرأيت بعض ما يصرف وينفق باسم الحسين ما تشاد به الجامعات والكليات لتربية نشء حسيني صالح . ولكن ..! أين المرشدون والمصلحون ليوجهوا هذا الشباب الحائر توجيها صحيحا .

اجل ايها السادة ..! اقول مجرم كل من يرقى هذه الاعواد ولم يعطها حقها ، مجرم كل من يرقى هذه الاعواد ولم يوضح الغاية التي من اجلها قتل الحسين ، مجرم والحسين خصمه ، ويطول موقفه بين يدي الله ويحاسبه حسابا عسيرا .

فالى العمل المثمر أيها الذاكرون ، الى النهج السوي نهج الحسين عليه السلام ، وبذلك تكونون قد أديتم بعض الواجب الملقى على عواتقكم واحييتم ذكرى الحسين

واختم كلمتي هذه بقوله تعالى (فذكر ان نفعت الذكرى ؛ ان الذكرى تنفع المؤمنين)

العمارة — خليل رشيد

(١) القاها في الليلة الثانية السيد غالب الناهي